جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد: 4 السنة: 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

التجديد في الفكر العقدي عند الشيخ محمد الصالح الصديق

Renewal in Doctrinal Thought According to Sheikh Mohammed Al-Saleh Al-Seddik

عبد الجليل قربوع[1]
a.kerboua@univ-emir.dz
0009-0009-2061-0053

أ.د زبيدة الطيب [2]
z.tayeb@univ-emir.dz.
0009-0000-6337-4104

تاريخ الاستلام: 2025/05/23 تاريخ النشر: 2025/09/15
Received: 23/05/2025 published: 15/09/ 2025

ملخص المقال:

يسهم هذا المقال في تسليط الضوء على قضية التجديد في الفكر العقدي، انطلاقا مما كتبه الشيخ الجزائري محمد الصالح الصديق، وتكمن أهمية هذا الموضوع في الحاجة الملحة لعمل تجديدي متوازن، في ظل التحديات الفكرية المعاصرة، وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة مهدت فيها للموضوع، تليها أربع محاور رئيسية مرتبة كما يلي: لمحة موجزة عن الشيخ محمد الصالح الصديق، مفهوم التجديد في الفكر العقدي ومشروعيته، دوافع التجديد في الفكر العقدي، معالم التجديد في الفكر العقدي وضوابطه، وقد خَلُصَ هذا المقال إلى أن موقف الشيخ كان وسطا يقوم على التمسك بالثوابت، والاستفادة من التراث الفكري، والانفتاح الواعي على مستجدات العصر.

كلمات مفتاحية: التجديد، الفكر، العقيدة، محمد الصالح الصديق.

Abstract:

This article contributes to shedding light on the issue of renewal in doctrinal thought, based on what was written by the Algerian Sheikh Muhammad al-Salih al-Siddiq. The importance of this topic lies in the urgent need for balanced renewal work, in light of contemporary intellectual challenges. The research was divided into an introduction in which I paved the way for the topic, followed by four main axes arranged as follows: a brief overview of Sheikh Muhammad al-Salih al-Siddiq, the concept of renewal in doctrinal thought and its legitimacy, the motives for renewal in doctrinal thought, the features of renewal in doctrinal thought and its controls. This article concluded that the Sheikh's position was a middle ground based on adherence to constants, benefiting from intellectual heritage, and conscious openness to modern developments

Keywords: Renewal, Thought, Doctrine, Mohammed Al Saleh Al Sadiq.

(1) مخبر جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– قسنطينة (الجزائر)..
(2)جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– قسنطينة (الجزائر)

مقدمة:

شهد العالم الإسلامي منذ النِّصف الأول من القرن التاسع عشر عدَّة حركات إحيائية ومحاولات تجديدية للفكر العقدي قادها ثلة من العلماء والمفكرين بدءًا بشبلي النُّعماني ومحمد إقبال ومحمد عبده ومالك بن نبي، بعد أن أدركوا مدى ابتعاد الفكر العقدي عن وظيفته الحقيقية، وانشغاله بقضايا تاريخية وأخرى تجريدية لا تمت بأي صلة للواقع وما يطرحه من مستجدات.

وقد كان لرجال الإصلاح في الجزائر نصيب من هذا الإدراك، ومنهم الشيخ العالم محمد الصالح الصديق، الذي فاضت كتبه حديثاً عن السبب الذي أوقع الأمة الإسلامية في براثن الضعف والتشرذم، وسر نهوض الغرب وتأخر المسلمين، وغيرها من المواضيع ذات الصلة بهذا الأمر، ممَّا يوحي بأن هذا العالم سليلٌ لأولئك العلماء المجددين الذين عنوا بتغيير الواقع الإسلامي فكرا وعملا.

إشكالية البحث:

جاء هذا المقال في سياق الكشف عن مدى اهتمام الشيخ بالتجديد في الفكر العقدي، وبحث إمكانية إسهامه في تقديم تصور واضح المعالم حول مفهومه حتى لا يُترَك على عواهنه، فيؤدي إلى مساس بثوابت الدين وأصوله، خصوصا ونحن نعلم أنَّ التجديد من أكثر المفاهيم التي تتسم بالاستقطاب الحاد وتتجاذبها العديد من الرؤى ذات المشارب المختلفة.

وعليه نطرح الإشكال التالي: هل أسهم الشيخ محمد الصالح الصديق في بناء تصور متوازن للتجديد في الفكر العقدي ؟

وتندرج تحت هذا الإشكال جملة من التساؤلات الفرعية، نذكر منها ما يلي:

ـ ما مفهوم التجديد في الدين وحظ الفكر العقدي منه عند الشيخ محمد الصالح الصديق؟

ـ وما هي الدوافع والأسباب التي تجعل من التجديد ضرورة حتمية في نظره؟

ـ وما هي أهم المعالم والضوابط التي حدَّدها ونبَّه إليها حتى تضمن العملية التجديدية سيرها القويم ؟

الفرضيات:

ـ دوافع التجديد العقدي في فكر الشيخ محمد الصالح الصديق مستمدة من وعيه بضرورة إيجاد الحلول لأزمة التأخر والتراجع التي تعيشها الأمة الإسلامية.

ـ الدعوة إلى التجديد العقدي في فكر محمد الصالح الصديق ليست محاولة لإحداث القطيعة مع التراث، بل الغاية منها إحياء الفكر العقدي وتوجيهه حتى يكون أكثر فاعلية مع الواقع ومستجداته.

أهداف البحث:

ـ بيان التصور الذي قدمه الشيخ لمفهوم التجديد في الفكر العقدي.

ـ معرفة الدوافع والأسباب التي تجعل من التجديد ضرورة حتمية، من منظور محمد الصالح الصديق.

ـ استخلاص المعالم المنهجية التي وضعها ونبَّه إليها بغية تنظيم العملية التجديدية.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي: وذلك بتحليل أقوال وأفكار الشيخ محمد الصالح الصديق المتعلقة بموضوع التجديد العقدي.

خطة البحث:

ـ مقدمة

ـ لمحة موجزة عن الشيخ محمد الصالح الصديق.

ـ مفهوم التجديد في الفكر العقدي ومشروعيته.

ـ دوافع التجديد في الفكر العقدي.

ـ معالم التجديد في الفكر العقدي وضوابطه.

ـ خاتمة + توصيات.

2ـ لمحة موجزة عن الشيخ محمد الصالح الصديق.

هو محمد الصَّالح الصديق بن محمد البشير بن محمد السعيد (الصديق، 2010م، ج1، صفحة 39، 45)، من بلاد القبائل ولد يوم 19 ديسمبر 1925م بقرية أبزار الواقعة حاليا في ولاية تيزي وزو (الصديق، 2010م، ج1، الصفحات 95-96)، بدأ مسيرته العلمية بحفظ القرآن الكريم، وقد أتمه كاملا قبل سن التاسعة، ثم شرع في حفظ المتون والمنظومات والقصائد، وظلَّ على هذه الحال قرابة أربع سنوات أتم فيها خمسا وثلاثين متنا وكثيرا من القصائد الشعرية (الصديق، 2010م، ج1، الصفحات 97- 105)، بعد ذلك انتقل إلى الزاوية اليلولية، حيث تلقى جملة من العلوم الشرعية واللغوية، وأبان فيها عن تفوقه الواضح حتى لقبه أستاذه بسيبويه هذا العصر (الصديق، 2017م، الصفحات 149- 152)، وفي سنة 1946م سافر إلى جامعة الزيتونة بتونس ليواصل مسيرته العلمية، وقد تخرج منها بشهادة التحصيل والأهلية سنة 1951م. (الصديق، 2017م، صفحة 171، 191)

وبعد عودته من تونس باشر عمله الميداني، بنشر العلم وتصحيح المفاهيم، فكان بذلك أحد المدافعين عن الهوية الدينية والثقافية للجزائر، ولم يتوقف نشاطه عند هذا الحد، بل تعدَّاه إلى الجهاد وبذل النفس، فكان متفاعلا مع الثورة من أول يوم اندلعت فيه، لاقتناعه بأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، قوة الإيمان، وقوة الكفاح بإعداد الرجال والسلاح (الصديق، 2010م، ج1، صفحة 298، 300، 306.).

استمر نشاطه الدعوي والتربوي بعد الاستقلال، فكان يقدم الدروس والمحاضرات ذات الصبغ المختلفة، عبر الإذاعة والقنوات التلفزيونية، (الصديق، 2010م، ج1، صفحة 445، 446، 453.)، كما عرف بإنتاجه الغزير في مجال التأليف، فالتَّحرير والنَّشر هما ديدنه وشغله الشاغل الذي لازمه ولم ينفك عنه طيلة حياته، في السلم أو الحرب، في السفر أو الحضر، في شبابه وفي شيخوخته، فهذا كتابه "أدباء التحصيل" الذي يعتبر باكورة كتبه العلمية، ألفه وهو متغرب عن بلده حين كان طالبا في تونس (الصديق، 2017م، صفحة 175)، وكتابه "مقاصد القرآن" الذي ذاع صيته، ألَّفه أيام الاحتلال الفرنسي الغاصب، وقد لاقى ما لاقى من صعوبات وعراقيل ومتاعب في سبيل طبعه وإخراجه للنور حتى يستفيد منه الجيل صغار وكبارا (الصديق، 1982م،

الصفحات 36-40)، ليُتْبِعَهما بعد ذلك بسيل جارف من الكتب، في مختلف المجالات (عقيدة، علوم قرآن، أدب، تاريخ، تراجم)، وقد فاقت 160 كتابا، وهذا إن دلَّ فإنَّما يدل على عزيمة قوية ورغبة جياشة في خدمة الإسلام والنُّصح للمسلمين.

3ـ مفهوم التجديد في الفكر العقدي ومشروعيته

1.3 معنى التجديد لغة:

في اللغة جاءت مادة "جدد" على عدة معان، ولعل المعنى المراد والأقرب إلى الغرض الذي نحن فيه، هو الذي يشير إلى البعث والإعادة والإحياء، ففي اللغة العربية يقال (ابن منظور، ج1، الصفحات 562- 563): "جدَّ الثَّوب والشيء يجد بالكسر صار جديدًا وهو نقيض الخلق... وتجدَّدَ الشيء: صار جديدا، وأجدَّه وجدَّده واستجدَّه أي صيَّره جديدا... والأجدَّان والجديدان لأنهما لا يبليان أبدا، الليل والنهار... والجديد مالا عهد لك به"

إذن فالتجديد لا يحمل في طياته من حيث الدلالة اللغوية معنى التبديل والاستعاضة، كما لا يعني ابتكار شيء من عدم، بل هو إحياء لشيء كان موجودا أصلا.

2.3 المعنى الاصطلاحي للتجديد:

النَّاظر إلى التَّعريفات الاصطلاحية لمفردة التجديد مضافة إلى العقيدة، أو إلى الدين بصفة عامة وإلى العلوم التي نشأت خادمة له، يجدها غير بعيدة عن المعاني اللّغوية، بل تصب في السياق ذاته، اللهم ما تقتضيه الإضافة من معنى خاص، ومن ذلك التعريف الذي يرى صاحبه بأن التجديد في الدين (القرضاوي، 2001م، صفحة 30): "هو العودة به إلى ما كان عليه يوم نشأ وظهر، بحيث يبدو مع قدمه كأنه جديد، وذلك بتقوية ما وهى منه، وترميم ما بلي،...، حتى يعود أقرب ما يكون إلى صورته الأولى" وهذا التعريف يقترب مما يذهب إليه محمد الصالح الصديق، فبالرجوع إلى ما كتبه والوقوف على ثنايا أفكاره في هذا الشأن نجده يشير إلى أنَّ عملية التجديد تتم وفق مسلكين:

أولهما: يكون التجديد من خلاله بالرجوع بالناس إلى الإسلام الصحيح كما نزل أول مرة، وتنقية عقولهم من درن الخرافات والعقائد الباطلة، وتصويبها نحو الحق، فتدرك أن الرَّواسب التي علقت بالإسلام وكدَّرته وعاقته ما هي إلا طارئة عليه (الصديق، 1989م، صفحة 64)، والتجديد وفق هذا المسلك معناه إحياء الدين وإعادة بعثه بين النَّاس، وتخليصه من الشوائب التي غشيته، والانحرافات التي أحدثت فيه، وذلك بتجديد صلة المسلمين بمنابعه الأصلية التي لا تنضب وهي الكتاب والسنة، فيعود خالصًا نقيا كما كان عند ظهوره أول مرة، وظاهرا ومحكَّمًا في ممارسات المسلمين اليوم كما هو حال الأوائل.

وثانيهما: يكون التجديد من خلاله بفتح باب النظر والاجتهاد أمام العقل لإيجاد الحلول والآليات من أجل تلبيَّة حاجات الإنسان في كل عصر (الصديق، 1989م، صفحة 96)، وهذا المعنى يعطي العملية التجديدية بعدًا آخر ـ إضافة إلى الإحياء والبعث ـ فيربطها بالواقع المعاش وما يتطلبه، استنادا إلى مرجعية ثابتة وهي القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا شك أن مكاسبه ستكون أعظم، لأنه سينتج وعيا جديدا يتلاءم أكثر مع التحديات المعاصرة، ولهذا فإنه يتطلب جهدا نفسيا وفكريا وعلميا مضاعفا (الترابي، 1993م، صفحة 69)، وتجدر الإشارة إلى أن هذا المستوى من التجديد لا يعني تغيير الدين والاستعاضة عنه

بدين آخر، أو استحداث فكر وضعي بدلا عنه، إنما الذي يتجدد ويطاله التغيير والتطوير هو الفكر البشري الذي نشأ متعلقا بالدين وخادما له، وبتعبير آخر يكون التجديد وفق هذا المسلك عبارة عن (شبار، 2007م، صفحة 181): "عمليَّة تفاعل حيوي داخل فكر قائم لإعادة اكتشافه وتطويره وفقا للفهم الزمني الذي يعي حاجات العصر، أي أنه لا ينطلق من فراغ، بل له قواعده ومنهجيته ومرجعيته وثوابته".

3.3 حظ الفكر العقدي من هذا التجديد في فكر الشيخ

يخصِّص الشيخ جزئية منفصلة للحديث حول التجديد في الفكر العقدي، وهو بهذا لا يقصد فصل العقيدة عن الشريعة والأخلاق، فهو بطبيعة الحال ينظر إلى الإسلام على أنه دين متكامل، إنما يفردها بالكلام ويوليها كل هذا الاهتمام، وينبِّه لها في أكثر من موضع، لعلمه بأن غيرها ينبني عليها، فإتيان العبادات على أتمها والتحلي بالصفات الحميدة، إن هو إلا ثمرة لحسن الاعتقاد وقوة الإيمان، والعكس بالعكس، فمتى رسخ الإيمان بالله تعالى وبثوابه وعقابه في النَّفس، وملك المشاعر والأحاسيس، ظهر تأثيره على الجوارح كلها، وانعكس سلطانه على سلوك الإنسان، فلا يصدر فعل ولا قول إلا وفقا لمقتضاه (الصديق، 1985م، صفحة 45)، وحين يدعو الشيخ إلى التجديد في مجال العقيدة، فإنه لا يعني بذلك إضافة قضايا أو إحداث تبديل في المنظومة العقدية المعروفة التي وردت فيها نصوص قطعية في ثبوتها ودلالتها، فالعقيدة جاءت تامَّة كاملة في القرآن الكريم والسنة النبوية، لا تقبل أي زيادة، ولا تتغير بتغير الزمان والمكان، ولذلك فإنَّ ما يقصده بالتجديد هنا، هو إحياؤها في قلوب المسلمين وفي نفوسهم، وتصحيح الفهم لها في أذهانهم وتخليصها من الأوهام الزائفة ومن التفسيرات الخاطئة (الصديق، 1989م، صفحة 73) أي أنَّ عملية التجديد ستطال الفكر العقدي الذي يُعنى بتحقيق غايات ثلاث إزاء العقيدة: "البيان والإثبات والدفاع"، بقصد تطويره وتطعيمه حتى يصير قادرا على رد البدع والخرافات التي تصادم الحقائق الإيمانية، وقادرا على عرض مضامين العقيدة بما يتلاءم مع فهوم الناس وعلى مواجهة التحديات التي أفرزها الواقع.

4.3 مشروعية التجديد في الفكر العقدي:

يُلفت الشيخُ النَّظرَ إلى أمر مهم وهو مشروعية التجديد في الدين عموما بما في ذلك الجانب العقدي، فيؤكد على أن التجديد من أهم خصائص الإسلام لما تحويه تعاليمه من حيوية وقدرة على تلبية مطالب الفطرة البشرية ومواكبة متغيرات الواقع كل حين لذلك فهو مطلب مشروع، يجد سنده الشرعي في كلام النبي عليه الصلاة والسلام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها" (أبو داود، رقم 4291، ج4، صفحة 109) وقد عمد إلى تقرير هذه الحقيقة ليزيل من أذهان البعض أي شبهة أو لبس قد يعتريهم حول أصالة التجديد وشرعيته، وليزيدها بيانا وتأكيدا أردفها بذكرٍ لأسماء شرَّاح الحديث النبوي الوارد في هذا الباب (الصديق، 1989م، الصفحات 55- 56)، وأسماء كثير من المجددين الذين برزوا على مدى أربعة عشر قرنا ليؤكد أن التجديد ضارب في عمق التاريخ الإسلامي (الصديق، 1989م، الصفحات 59-60).

4 ـ دوافع التجديد في الفكر العقدي:

1.4 إعادة التَّموضع الحضاري للأمة الإسلامية:

لا يختلف اثنان في كون الأمَّة الإسلامية تعيش أزمة حضارية خانقة، أفقدتها موقع الرِّيادة والقيادة لتصبح أمة مقودة تتذيل سلم الترتيب الحضاري، وهذا الوضع المحرج وحده كاف بأن يكون دافعا لكل الطاقات أفراد ومؤسسات لكي تُستنفر وتتحرك، بغية هدف موحد وهو استرجاع موقع الأمة الحقيقي بين سائر الأمم، كما حدده القرآن الكريم في قوله:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[آل عمران، الآية: 110.]، واستعادة مركزيتها في التوجيه، والقيادة الثقافية، والحضارية، والفكرية، يوم كانت أمة القرآن والسنة الصحيحة (الصديق، 1983م، صفحة 7) ويرجع الشيخ أسباب هذا الارتخاء المفاجئ الذي أدخل الأمة الإسلامية في طورٍ من الذُّل والضعف، وضيَّعها في دهاليز التضعضع والتشرذم طيلة عقود من الزمان إلى عدة عوامل، منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي، ساهمت جميعها في إبعاد المسلمين عن جوهر الإسلام.

أ ـ من الأسباب الداخلية: استحداث كثير من البدع والخرافات وإلصاقها بالإسلام، وكذلك نزعة الكثيرين إلى الجمود والتقليد عوض إعمال النظر في الدليل من الوحي وربطه بالواقع ومستجداته (الصديق، 1989م، صفحة 56).

ب ـ ومن الأسباب الخارجية: ظهور العديد من الشبهات التي ألقاها المستشرقون، وبروز الكثير من التيارات والفلسفات الهدامة التي أفرزتها الحضارة الغربية والتي تشكل تحديا لعقيدة المسلمين (الصديق، 1983م، صفحة 9).

فهذه هي الأسباب التي يرى بأنها أوقعت المسلمين في براثن التخلف، ولذلك فإن استعادة الريادة وتحقيق الاستئناف الحضاري لا يكون إلا بتجديد الصلة بمنابع الإسلام الصافية المتمثلة في القرآن والسنة، عملا بمقولة لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها (الصديق، 1989م، صفحة 77).

2.4 أثر العقيدة في تقويم السلوك وإصلاح المجتمع.

وهذا العنصر يندرج إلى حد معين ضمن العنصر الذي قبله، وإنَّما نفرده بالكلام حتى يتضح جليا نظرا لأهميته عند الشيخ الذي أكد على ضرورة أن يتوجه المجددون بشكل أخص إلى العقيدة، لأنها في نظره هي سر الانقلاب الذي أحدثه الإسلام في شبه الجزيرة العربية، والأساس الذي ارتكز عليه في انتشاره إلى بقية الأصقاع (الصديق، 1989م، صفحة 75)، وفي المقابل فإنَّ فسادها وابتعاد المسلمين عن مضامينها هو سر التدهور الذي أصاب المسلمين، وبناء عليه فإنَّ العلاج الأنسب للدَّاء الذي ألمَّ بالأمة، يكون بإحياء العقيدة في نفوس المسلمين وتخليصها من أي انحراف أحدث فيها (الصديق، 1985م، صفحة 53، 55)، فالعقيدة في نظره هي القادرة على توجيه السلوك لأنها تورث في قلب المؤمن خشية الله والمراقبة له في كل الأعمال والأقوال (الصديق، 1985م، الصفحات 47- 48)، وهكذا ينصلح حال المجتمع ويستقيم، فصلاحه مرهون ومرتبط بمدى صلاح أفراده فإذا ترسخت العقيدة فيهم فإن سلوكهم على الصعيد الفردي والاجتماعي سيكون صورة عملية لما في قلوبهم، وبهذا يصير مؤهلا لاستعادة الريادة وتحقيق التفوق الذي غاب عن معظم الشعوب المسلمة (الصديق، 1989م، صفحة 15).

3.4 عالمية الإسلام وخلوده.

من الحقائق التي تجعل التجديد أمرا ضروريا ولازما، هو عالمية الإسلام وخلوده، فهو الدّين الذي ارتضاه الله لكافة البشر إلى أن يرث الأرض ومن عليها، لما يحويه من خصائص تؤهله لذلك، ويؤكد هذا قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 107.] وحتى يضمن هذا الدين استمراره وبقاءه صالحا لكل زمان، مستوعبا لكل الوقائع والأحداث التي تتجدد وتتعد بمرور الزمن، كان لزاما تجديده في كل عصر، ليحتوي بمرونته تلك المستجدات التي تشكل تحديا لعقيدة المسلمين، وذلك بإعادة فهم نصوصه واستنباط الأحكام منها، وطرحها بما يتلاءم مع فهوم الناس ومتطلبات العصر فالتشريع مربوط بالحياة ولهذا وجب أن يكون متجاوبا مع حركتها الدائبة في التجدد والتطور (الصديق، 1989م، صفحة 86)، وهذا يقتضي فتح باب الاجتهاد من قياس وغيره في كل عصر وإن حدث العكس، فإنه سيؤدي حتما إلى تعطيل التكليف، لأن النصوص الشرعية محدودة، والوقائع تتجدد باستمرار، وقد لا يكون للأولين فيها اجتهاد (الشاطبي، 1997م، ج5، الصفحات 38-39)، فالتجديد إذن يصبح ضرورة كلما جدَّت الوقائع وبرزت التحديات، ولا شك أنه يصبح أكثر ضرورة في عصر العولمة هذا الذي ألغيت فيه الحواجز الزمنية والمكانية بين الأمم، بفضل التطور الهائل الذي تعرفه البشرية على مستوى الاتصالات وتبادل المعلومات، فهذا التغير الطارئ الذي حوَّل العالم إلى قرية صغيرة جعل الأمة الإسلامية أمام سيل غزير من الفلسفات والتصورات والنظريات التي أفرزتها الحضارة الغربية، هذه الحضارة التي تسعى إلى فرض هيمنتها على باقي الشعوب والثقافات سواء على المستوى التعبدي، الأخلاقي، الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي، والتي تعارض في جوهرها التصور الإسلامي، بل إنها تُصادم في الغالب كل الثقافات ذات الخلفيات الدينية بصفة عامة، وهذا يستوجب معالجة جذرية متكاملة الأركان خاصة في ظل عجز الموروث الكلامي القديم عن مواجهة حجم هذا التحدي الراهن، يقول الشيخ (الصديق، 1989م، صفحة 55): "الإسلام تواجهه خلال حياته الطويلة محاولات متنوعة من الداخل والخارج قصد تشويهه ومسخه والخروج به عن مفاهيمه... ومن أجل ذلك كان التجديد".

5 ـ معالم التجديد في الفكر العقدي وضوابطه.

1.5 الانطلاق من الكتاب والسنة:

يؤكّد الشيخ على ضرورة انطلاق عملية التجديد في الفكر العقدي على ضوء الكتاب والسنة (الصديق، 1989م، صفحة 69) لعلمه بأنه لا هدى ولا صلاح إلا بالالتزام بهما، فهما المصدران الأصليان في تلقي العقيدة وتعاليم الدّين ومزاياه بصفة عامة (الصديق، 1982م، صفحة 186)، فلا يجوز للمسلم أن يستبدلهما بغيرهما، فالعقيدة ليست فلسفة أو تنظيرا يمكن للإنسان أن يقول فيها ما أراد أو أن يخوض فيها بعقله كيفما شاء، بل تقوم على التسليم بما جاء عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا، ما عقلناه وما لم نعقل، من منطلق أن الله أكمل بيانه لمضامين العقيدة والدين في كتابه وسنة نبيه فلا زيادة ولا نقصان، يقول الله سبحانه وتعالى﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾[سورة المائدة، الآية: 03]، وبناء وتعليقا على هذه الآية يؤكد الشيخ بأن الدين الإسلامي قد جاء بكل التشريعات التي يحتاجها الإنسان في كل زمان، وبالتالي لا يجوز لأحد أن يزيد فيه عبادة أو شعيرة، ومن حاول ذلك فقد ادعى بأن فيه نقصا (الصديق،

1982م، صفحة 207) ، لذلك ينبغي على المجدد الذي يروم تجديدا في هذا المجال أن يضع نصب عينيه هذا الأصل وأن يعي جيدا بأن سلامة العقيدة تكمن في بقائها نقية مستمدة من منابعها الجوهرية الصافية، فيحيي ما اندرس منها، ويسقط ما التصق بها من بدع وأباطيل، ويرد عنها ما يلفحها من شبهات، ويربطها بقضايا الواقع والعصر، كل ذلك استنادا إلى الوحي بشقيه القرآن الكريم والسنة النبوية، تأسيا بأوائل أمتنا الذين كان دليلهم الأول وإمامهم الأكبر هو القرآن وهدي النبي عليه الصلاة والسلام، فقد ألقوا عنهم رواسب الجاهلية وأقبلوا بكنه الهمَّة على الإسلام، فتغير بهم الحال من ضعف إلى قوة ومن ذُلٍ إلى عز ومن ظلام إلى نور الحق، وعن هذا الانقلاب العظيم في حياتهم يقول الشيخ محمد الصالح (الصديق، 1982م، صفحة 203): "لا مجال للشك في أنَّه لا يصلح أمر هذه الأمة في آخرها إلا بما صلح بها أولها، فرجوعا –أيها المسلمون– إلى الكتاب الكريم وعملا بما فيه من النُّظم والقوانين".

2.5 محاربة البدع والانحرافات.

هذا الأصل من أهم المعالم الواجب اتباعها عند كل عمل تجديدي، ولهذا نبه إليه الشيخ في أكثر من موضع، فدعا المسلمين إلى ضرورة الإبقاء والحفاظ على دين محمد صلى الله عليه وسلم كما جاء به نقيًا طاهرا من كل ضلالة وشبهة، وبذل الوسع في محاربة أهل البدع والشبهات (الصديق، 1982م، صفحة 201)، وما حرصه وتأكيده وتذكيره الدائم بهذا الأصل إلا لإدراكه عظيم الخطر الذي يمكن أن يحدثه الابتداع في الدين، وهذه جملة من المخاطر يذكرها الشيخ في سياق تحذيره من الوقوع في مغبة الابتداع:

- الابتعاد بالأفراد عن الجادَّة وعن الدين الحق الذي أنزل على النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وذلك لما يتسبب فيه من تزييف للأفكار وإماتة للسُّنن واستحداث لعقائد وعبادات ما أنزل الله بها من سلطان (الصديق، 1989م، الصفحات 135- 136)
- تفريق الأمة وتمزيق وحدتها، وهدم رابطة الأخوة بين أفرادها، وكما هو معلوم فالتفرق والاختلاف المذموم من شأنه أن يذهب بأس الأمة وقوتها، ويوقعها في براثن الضعف والعجز عن مواجهة عدوها والدفاع عن حياضها ودينها.
- استحقاق البراءة من النبي صلى الله عليه وسلم، والوعيد الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾ [سورة الأنعام، الآية: 159.]
- تشويه الدِّين وتقديمه للغرب في صورة خاطئة و قبيحة منفرة (الصديق، 1982م، الصفحات 201- 202).

فهذه النَّتائج تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الابتداع في الدين خطر محدق يتهدد الأمة في دينها وكيانها، لهذا يجب على القائم بعملية التجديد أن يدرك بأن التصدي لها وبيان إفلاسها وبعدها عن حقيقة الدين، من صميم تجديد الفكر العقدي.

3.5 تفعيل الفكر المقاصدي في جانب العقيدة.

كثيرة هي الأصوات التجديدية التي ارتفعت تنادي بضرورة تطوير الدراسات المقاصدية في جانب العقيدة، تماما مثل التي قامت ولا تزال تقوم في جانب الشريعة، ولعلَّ السَّبب في ذلك هو تنبه العلماء والمهتمين بهذا الشأن إلى الانفصام الذي حصل في واقع المسلمين اليوم بين العقيدة والسلوك وبين التنظير والتطبيق، فقد باتت العقيدة عند الكثيرين مجرد تصديقات عقلية لا تمتلك أي صدى خارجي على مستوى السلوك، من هنا جاءت دعوتهم إلى ضرورة النهوض بالتفكير المقاصدي في العقيدة لإيضاح أبعادها في الواقع على مستوى الفرد والجماعة، والكشف عن أسرارها وغاياتها حتى تستعيد دورها في تحريك النفوس وتوجيه سلوك المؤمن

وضبط تصرفاته، ولا غرابة فالفكرة إذا تملكت نفس الإنسان بحيث صارت عقيدة راسخة فإن آثارها ستنعكس على سلوكه، وهذا الأمر كان متمثلا في واقع الصحابة حين أخذوا العقيدة سهلة واضحة عن رسول الله مستحضرين مقاصدها ومراميها، فأثمرت في نفوسهم خشية الله وحسن المراقبة له فتبع ذلك حسن القول والفعال (الصديق، 1983م، الصفحات 53- 54)، وهذه الدعوة نتلمسها في فكر الشيخ، بل إن كثير من أجزاء كتبه جاءت تدندن حول هذا الأصل، إمَّا تذكيرًا بدور العقيدة وقدرتها على توجيه السلوك وترشيده (الصديق، 1989م، صفحة 22)، فتجده يؤكد دائما على أهمية العقيدة للعمل وضرورة استحضار معانيها ومقاصدها (الصديق، 1985م، الصفحات 45- 46)، وإما تأصيلا لهذا النوع من النظر المقاصدي من القرآن الكريم، خاصة وأن كثيرين قد عارضوا فكرة أن يتسم القرآن الكريم في عرضه للعقيدة بالتقصيد والتعليل، فيشير في أكثر من موضع إلى أن القرآن الكريم نفسه يدعوا إلى وجوب غرس الوازع الديني الإيماني، وتقويته في نفس المؤمن من خلال إعمال النظر في نصوص القرآن الكريم التي أوردت مسائل العقيدة، واستلهام أحكامها ومراميها ومقاصدها التي يذكرها القرآن ويشير إليها عقب كل مسألة (الصديق، 1985م، الصفحات 48-52)، وإمَّا من خلال تقديم توجيهات مقاصدية للعديد من المسائل الإيمانية (الصديق، في ظل الإسلام، 1989م، الصفحات 22- 23) كما أنه جسد هذا التوجه في واقعه العلمي، إذ يذكر للتاريخ في سياق قريب من هذا بأنه ساهم منذ انطلاقة الثورة في تعبئة الناس وتحفيزهم للانخراط في العمل المسلح، ولم يكن له من وسيلة في هذا المسعى إلا الاعتماد على الجانب الروحي والإيماني (الصديق، 2014م، صفحة 80).

4.5 التمييز بين الوحي المقدس والتراث البشري المتغير.

من القضايا التي ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع التجديد، قضيَّة التَّعامل مع الوحي المقدس ممثلا في القرآن الكريم والسنة النبوية وأيضا مع التراث البشري الذي نشأ متعلقا بالوحي وخادما له، هل التعامل مع كليهما سيان؟ بحيث ما يتم مع أحدهما ينسحب على الآخر بالضرورة أم أن كل واحد وخصوصيته؟ يتبنى الشيخ في أجابته عن هذا الاستشكال موقفا وسطا بين تيارين: تيَّار الجمود والتقليد الذي يقف عند حرفية النصوص ويدعو إلى وجوب المحافظة على التراث والالتزام به التزاما أقرب ما يكون إلى درجة التقديس، وأصحاب هذا التيار وإن كانوا لا يصرحون بهذا المنهج علانية إلا أن سلوكهم يوحي بأنهم قد وقعوا في تقديس غير المقدس، فخلطوا المقدس الذي هو الوحي بغير المقدس وهو اجتهادات السابقين فأضفوا قداسة الأول على الثاني (النجار، 2015م، الصفحات 11-12)، وتيَّار التغريب الذي ينظر إلى التراث على أنه موروث ماضوي انتهت صلاحيته بانتهاء الظروف التاريخية والحضارية التي أنتجته، لذلك ينبغي تجاوزه إذا ما أرادت الأمَّة الإسلامية أن تتجاوز نكبتها الحضارية، دون تفريق في هذا بين الإلهي المقدس والفكر البشري الذي هو ثمرة للتفكر في الوحي الإلهي (عمارة، 2003م، الصفحات 5-6)، معنى هذا أنَّ موقف الشيخ يقوم على وجوب التمييز بين الوحي المقدس المعصوم والفكر البشري، أما الوحي الذي يَحْوِي تعاليم الدين الإلهية من عقائد وعبادات وأخلاق فالواجب التمسك بها والانطلاق منها، لأنها هدي الله لعباده وأي محاولة للاقتطاع منها أو تحويرها فهي خروج عن الإسلام، وبناء عليه لا يجوز لأحد البتة أن يقول بأن هذا النص قد فات زمانه، أو أن هذا الحكم قد استنفد صلاحيته، فمثل هذه الأقوال ليست إلا معاول لهدم الإسلام، تخرج صاحبها من الملة (الصديق، 1989م، صفحة 91)، أمَّا التراث البشري فهو اجتهادات السابقين في فهم الوحي وفهم الواقع وقد جاءت تلبية لحاجات عصرهم، فلا يجوز بأي حال التوقف عندها والإذعان لها والنظر إليها بعين القداسة، فهذا يتنافى مع عالمية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان، وليس معنى هذا الحط من قيمة التراث الذي أنتجه المتقدمون أو دعوة إلى القفز عليه وإلغائه بالكلية، فإن هذا الفهم السقيم يتنافى أيضا مع

سنة من سنن الله تعالى التي لا تعرف القطيعة، وهي سنة النمو والتطور المبثوثة في الكون كله، فقد جرت العادة بأن يصدر اللاحق عن السابق وأن ينشأ الجديد من القديم (النجار، 2015م، صفحة 13).

5.5 إعمال العقل وفتح باب الاجتهاد.

لا شكَّ أنّ التَّجديد في الفكر العقدي يستلزم بالضرورة إعمال العقل وعدم تعطيله، فهو أداة الفهم والإدراك، وهو آلة التفكير التي تتولد منها الأفكار، ولهذا نجد القرآن الكريم ـ كما يشير الشيخ ـ يحثُّ على التدبر والتأمل، ويهيب بالفكر أن يتحرر من عقاله ويثني على من يحسن استغلال عقله (الصديق، القرآن في محيط العقيدة و الإيمان، 2002م، صفحة 23)، يقول المولى عزَّ وجل :﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة يونس، الآية 101.]ويقول في سياق الذَّم والتشنيع بالذين عطلوا عقولهم:﴿أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلٗا ٤٤﴾ [سورة الفرقان، الآية 44] ويعلق الشيخ على مثل هذه الآيات التي سقتها، بأن الأمة الإسلامية إنما بلغت أوج حضارتها حين استجابت فعليا لمثل هذه التوجيهات التي تهيب بالعقل وتستثيره، ويرى أن استمرار الإسلام في أداء رسالته الدينية والدنيوية مرتبط باستنهاض ملكات العقل في التأمل والنظر (الصديق، 1983م، صفحة 12)، وعليه فالواجب هو رد الاعتبار للعقل، خاصة ونحن نرى عجز الأمة عن تقديم الإضافة، نتيجة للجمود الذي عصف بعقول أبناءها، والأدهى أن يكون السبب الذي أوصلهم إلى هذا الحالة هو اعتقادهم بأن النماذج المستعدة لفهم الدين والاهتداء به قد انقرضت، ولا يمكن أن ينجب الزمان مثلها، لما تتصف به من صفات متعذرة اليوم على غيرهم (الصديق، 1989م، صفحة 64)، والحقيقة أنَّ العقل مطالب في كل عصر بالنَّظر والاجتهاد في النَّص وفق تغير حركة المجتمع، فهو قاسم مشترك بين الناس، وحسبه مكانة أن الإسلام يحكمه في كل ما يعرض للإنسان في هذا الوجود، حتى في أخص قضايا العقيدة وهي الإيمان بالله، وهذا يدل على أنه مطالب بالإدراك والفهم في كل زمان ومكان (الصديق، 1983م، صفحة 12).

6.5 الجمع بين الثبات والمرونة:

من الخصائص التي تتسم بها الشريعة الإسلامية وتتميَّز بها عن غيرها من الشرائع سواء السماوية منها أو الوضعية، هي خاصية الجمع بين الثَّبات والمرونة، فقد أودع الله فيها هذه الخاصية حتى تبقى خالدة صالحة لكل زمان ومكان، ولولا هذان العنصران فيها لما حافظت على خلودها، ولما استطاعت أن تواكب مقتضيات الواقع المستجدة، ذلك أنَّ الحياة تتطور وتتجدد باستمرار، ولأنَّ الشريعة ترتبط بها ارتباطا وثيقا باعتبارها جاءت لتحقيق صالح الإنسان وإعانته في مختلف مجالات كفاحه اليومي كان لزاما أن تكون الشريعة مرنة لتستوعب كل تطور أو تجدد (الصديق، 1989م، صفحة 86)، وتأسيسًا على هذه الحقيقة فإنه لابد لأي مشروع تجديدي أن يراعي هذه الخاصية وأن يوازن بين هذين العنصرين، وأي تغييب لها أو تغليب لأحدهما على آخر هو تناقض مع خصائص الإسلام وجوهره، وهو ما وقع فيه الكثير ممن كتبوا عن الإسلام، صنف توسع في إبراز مرونة الأحكام الشرعية، حتى تحسبها وكأنها بلا ثوابت ولا أصول، قابلة للذوبان مع متغيرات الحياة، وصنف يُغَلب جانب الثبات إلى درجة يصور فيه الإسلام كدين جامد لا يتفاعل مع تحولات العصر، والحقيقة أن كليهما وقع في خطأ منهجي، الأول يؤدي إلى تمييع الدين والثاني إلى تعطيله، وحتى لا يقع المجدد في هذا الزلل، عليه أن يقيم توازناً بينهما، بالثبات على الأهداف والغايات

والوقوف عند الأصول والكليات، بينما يتصرف في الوسائل والآلات، ويفتح باب الاجتهاد أمام الفروع والمستجدات (القرضاوي، 1985م، الصفحات 215-217).

7.5 الإفادة من العلوم الحديثة:

يدرك الشيخ مدى أهمية أن يستفيد المسلم من العلوم الحديثة، وأن ينفتح على مختلف الخبرات التي أنتجها إنسان الحاضر فضلا عن الماضي، انطلاقا من أنَّ الإسلام نفسه يدعوا إلى تصيد الحكمة بغض النظر عن صاحبها، ما هي عقيدته، أو ما هو جنسه ولغته، ما دامت نافعة (الصديق، 1983م، صفحة 17)، ومع هذه الدعوة ينبه إلى وجوب التمييز بين ما يتماشى مع الخصوصية العقدية لهذه الأمة فتراه يعيب على أولئك الذين ينظرون إلى المعطى الغربي بعين الانبهار ويسيرون مع تياره أنَّى سار برغم ما قد يحويه من حمولة أيديولوجية تتعارض مع الخصوصية العقدية والحضارية للأمة الإسلامية (الصديق، 1989م، الصفحات 114- 117)، وهنا ينبغي أن أقف موقفا لبيان فائدة هذا الأصل وصلته بعملية التجديد العقدي، فهذا التطور الهائل والسريع في العلوم في شتى المجالات والحقول، تمخضت عنه العديد من التنظيرات والمقاربات، أثرت بشكل أو بآخر على عقيدة المسلمين، لأنها ساهمت في إنتاج مفاهيم وتصورات عن الله والكون والإنسان والحياة تتصادم مع ما قرره الدين الإسلامي، وهنا تظهر أهمية الأصل الذي نتحدث عنه وصلته بالتجديد، فالانفتاح على ما توصلت إليه العلوم تحصيلا وتوظيفا يفتح أمام المجدد أفاقا جديدة تمكنه من تجاوز الرؤى القديمة والقوالب التقليدية، فبدل أن يبقى الفكر العقدي حبيسا للمواضيع التي كتب فيها المتقدمون ولشروحاتهم ومتونهم وحواشيهم، يستوعب المجدد ـ بانفتاحه على العلوم الحديثة ـ مضامين الشبه والمطاعن والاعتراضات المستجدة التي من شأنها زعزعة ثقة المسلم في عقيدته، وهذه الخطوة في غاية الأهمية لأنها تربط الفكر العقدي بواقع المسلم وما يعيشه، ومن جهة أخرى فإن انفتاح العلماء على النتاج العلمي يفيدهم من الناحية الاستدلالية على القضايا العقدية المعاصرة وذلك من باب الرَّد على الخصم بأسلوبه الذي يعتمد، تماما كما فعل علماء الكلام قديما حين درسوا الفلسفة واستوعبوا المنطق الأرسطي وانفتحوا على مختلف الأديان، وذلك ليس من باب الترف بل لإلجام الخصم بسلاحه (نعمان، 2006م، الصفحات 181- 183).

خاتمة:

ـ يُحسب الشيخ في كثير من الأحيان على أنه أديب ومؤرخ، والحقيقة أنه إضافة إلى هذا فإنه أيضا مفكر ذو بعد وخلفية دينية، إن دلَّت فإنما تدل على تكوينه الرصين واطلاعه الواسع على التراث الإسلامي، فكتبه تعج بكلام الله وسنة نبيه استدلالا وشرحا وبيانا، وتظهر بشكل واضح مساعيه في كشف الأمراض الاجتماعية والانحرافات العقدية، وترصد أسباب وعلل التخلف والتأزم الحاصل للأمة الإسلامية.

ـ الرؤية التجديدية بمفهومها ومعالمها ووسائلها كما حددها ووضحها الشيخ في كتبه العديدة، تنُمُّ عن مدى فكره الشمولي الوسطي، وعن عمق تفكيره واستيعابه لمقاصد الشريعة الإسلامية، فهو ينطلق من الكتاب والسنة، وينادي بتحرير العقل من قيود الجمود والتقليد، ويسعى للاستفادة من علوم العصر بلا عقد أو هواجس، ويراعي في الإسلام جانبيه الثابت والمرن، فيدعو إلى المواكبة بدون ميوعة والى التشبث بالثوابث دون صلف وجمود، كما ينادي بضرورة ربط العقيدة بمقاصدها حتى تستعيد دورها في تقويم السلوك.

- يرى محمد الصالح بأن الدين هو أكبر فاعل في المعادلة الحضارية، وأن الأمة الإسلامية ما كان لها أن تصنع مجدًا وتبني حضارةً وتغير مجرى التاريخ في ظرف قياسي، إلا لارتكازها على دين الإسلام واتباع نظمه وتعاليمه، لذلك يرى ويؤمن بأن تجديد الدين والعودة إلى منابعه الجوهرية هو المشروع الأمثل والأوحد للأمة الإسلامية حتى تستعيد مجدها التليد وتواكب صيرورة الحياة الدائبة.

- ينبه الشيخ في أكثر من موضع إلى أن الأمة الإسلامية اليوم يواجهها سيل جارف من التحديات العقدية والانحرافات الدينية ساهمت بشكل واضح في توهين العقيدة في قلوب المسلمين، لذلك يدعو ويؤكد على ضرورة تجديد الفكر العقدي وإعادة صياغته بما يتلاءم مع روح العصر ومستجدات الواقع.

التوصيات:

- تنظيم ملتقيات علمية حول موضوع التجديد، والتطرق إلى مختلف الرؤى ومناقشتها، ومحاولة الوصول إلى معالم متكاملة تضمن بناء فكر عقدي متوازن ومتجدد، ويترجم إلى سلوك عملي في الواقع.
- تشجيع الباحثين على دراسة وإحياء تراث العلماء الجزائريين.

المصادر والمراجع:

1 ـ ابراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات، تح: أبو عبيدة مشهور، ط1، دار ابن عقان، دم، 1997م.
2 ـ أبو داود سليمان بن الأشعث، السجستاني، السنن، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دط، المكتبة العصرية، بيروت، دت
3 ـ حسن الترابي، تجديد الفكر الإسلامي، دط، دار القرافي للنشر والتوزيع، المغرب، 1993م.
4 ـ سعيد شبار، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، دط، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دم، 2007م.
5 ـ صالح نعمان، صلة علم العقيدة بالعلوم الكونية – الإعجاز العلمي نموذجا–، مجلة الإحياء، جامعة باتنة، العدد 10، 1427هـ –2006م
6 ـ عبد المجيد النجار، مقاربات في قراءة التراث، ط1، الدار المالكية، تونس، 2015م.
7ـ محمد الصالح الصديق، البعد الروحي في ثورة نوفمبر التحريرية، دط. موفم، الجزائر، 2014م.
8 ـ محمد الصالح الصديق، رحلتي مع الزمان، دط، دار هومة، الجزائر، 2010م..
9ـ محمد الصالح الصديق، القرآن في محيط العقيدة و الإيمان، ط1، دار الأمة، الجزائر 2002م.
10ـ محمد الصالح الصديق، في ظل الإسلام، ط2، منشورات دحلب، دم، 1989م.
11ـ محمد الصالح الصديق، في موكب الإيمان، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985م.
12– محمد الصالح الصديق، مدارس لولاها ماكنت، دط، دار نعمان، الجزائر، 2017م.
13ـ محمد الصالح الصديق، مشاعل على الطريق، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.
14ـ محمد الصالح الصديق، مقاصد القرآن، ط2، دار البعث،الجزائر، 1982م.
15ـ محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دط، دار المعارف، القاهرة، دت.
16ـ محمد عمارة، مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداثة الغربية ، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2003م.
17ـ يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
18ـ يوسف القرضاوي، من أجل صحوة راشدة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001م

References :

1- Ibrāhīm ibn Mūsá al-Shāṭibī, al-Muwāfaqāt, tḥ : Abū ʻUbaydah Mashhūr, Ṭ1, Dār Ibnʻ Affān , d m, 1997m.

2— Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ashʻath, al-Sijistānī, al-sunan, tḥ : Muḥammad Muḥyī al- Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, dṭ, al-Maktabah al-ʻAṣrīyah, Bayrūt, dt

3- Ḥasan al-Turābī, Tajdīd al-Fikr al-Islāmī, dṭ, Dār al-Qarāfī lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, al-Maghrib, 1993M

4-Saʻīd shbār, al-Ijtihād wa-al-tajdīd fī al-Fikr al-Islāmī al-muʻāṣir, dṭ, al-Maʻhad al-ʻĀlamī lil-Fikr .al-Islāmī, dm, 2007m

5- Ṣāliḥ Nuʻmān, Ṣilat ʻilm al-ʻaqīdah bi-al-ʻulūm al-kawnīyah-al-iʻjāz al-ʻIlmī nmwdhjā-, Majallat al-Iḥyā', Jāmiʻat Bātnah, al-ʻadad 10, 1427h-2006m

.6-ʻAbd al-Majīd al-Najjār, muqārabāt fī qirā'ah al-Turāth, Ṭ1, al-Dār al-Mālikīyah, Tūnis, 2015m

7-Muḥammad al-Ṣāliḥ al-Ṣiddīq, al-Buʻd al-rūḥī fī Thawrat nwfbr al-taḥrīrīyah, dṭ. Mūfim, al-Jazā'ir, 2014m.

8 Muḥammad al-Ṣāliḥ al-Ṣiddīq, Riḥlatī maʻa al-Zamān, dṭ, Dār Hūmah, al-Jazā'ir, 2010m

9- Muḥammad al-Ṣāliḥ al-Ṣiddīq, al-Qur'ān fī Muḥīṭ al-ʻaqīdah wa al-īmān, Ṭ1, Dār al-ummah, al-Jazā'ir 2002M

10-.Muḥammad al-Ṣāliḥ al-Ṣiddīq, fī ẓill al-Islām, ṭ2, Manshūrāt Daḥlab, dam, 1989m

11-Muḥammad al-Ṣāliḥ al-Ṣiddīq, fī mawkib al-īmān, Ṭ1, Dār al-Baʻth, Qusanṭīnah, 1985m

12- Muḥammad al-Ṣāliḥ al-Ṣiddīq, Madāris lwlāhā māknt, dṭ, Dār Nuʻmān, al-Jazā'ir, 2017m.

13- Muḥammad al-Ṣāliḥ al-Ṣiddīq, Mashāʻil ʻalá al-ṭarīq, dṭ, al-Mu'assasah al-Waṭanīyah lil-Kitāb, al-Jazā'ir, 1983m

14- Muḥammad al-Ṣāliḥ al-Ṣiddīq, Maqāṣid al-Qur'ān, ṭ2, Dār al-Baʻth, al-Jazā'ir, 1982m

.15- Muḥammad ibn Mukarram Ibn manẓūr, Lisān al-ʻArab, dṭ, Dār al-Maʻārif, al-Qāhirah, dt

16-Muḥammad ʻImārah, mustaqbalanā bayna al-tajdīd al-Islāmī wa-al-ḥadāthah al-Gharbīyah, Ṭ1, .Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, al-Qāhirah, 2003m

17- Yūsuf al-Qaraḍāwī, al-Khaṣā'iṣ al-ʻĀmmah lil-Islām, ṭ3, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1985m

18- Yūsuf al-Qaraḍāwī, min ajl Ṣaḥwat rāshidah, Ṭ1, Dār al-Shurūq, al-Qāhirah, 2001M.